بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

١٣٧٥
تفسير الخازن [لباب
التأويل ٧ج٧

تفسير الخازن

٧

جامعة أم القرى
قسم المخطوطات والميكروفيلم
مكة المكرمة

مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة
سوق الليل — مكة المكرمة

ت — ٢٥٧٧٢
٦٢
بطاقة مخطوط — وطات رقم

اسم الكتاب : لباب التأويل في معاني التنزيل (تفسير الخازن)
اسم المؤلف : الامام الخازن
تاريخ التأليف : لم يذكر
تاريخ خطه ونوعه : لم يذكر فيما هذا الجزء نسخ عادي
عدد الاجزاء : الجزء الرابع في مجلد واحد
عدد الصفحات : ٧٠٢ وفي الصفحة ٢٢ سطر
المقاس : ١٥ × ٨ سم
الرأي : مطبوع ثلاث طبعات الطبعة نفيسة

جامعة أم القرى
قسم المخطوطات والميكروفيلم
مكة المكرمة
١٢٧٥

هذا الجزء السابع
من لباب التأويل
في معاني التنزيل
على التمام
والكمال

م

خازن
ا

١٣٧٥

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة الاحزاب

وهي مدنية وهي ثلاث وسبعون اية والف ومايتان وتمانون كلمة وخمسة الاف وسبعماية وسبعون حرفا بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين نزلت في ابي سفيان بن حرب وعكرمة بن ابي جهل وابي الاعور عمرو بن سفيان السلمي وذلك انهم قدموا المدينة فنزلوا على عبد الله ابن ابي بن سلول راس المنافقين بعد قتال احد وقد اعظم النبي صلى الله عليه وسلم الامان على ان يكلموه فقام معهم عبد الله بن سعد بن ابي سرح وطعمة بن ابيرق فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم وعنده عمر بن الخطاب ارفض ذكر الهتنا اللات والعزى ومناة وقل ان لها شفاعة لمن عبدها وندعك وربك فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر اخرجوا في لعنة الله وغضبه فامر النبي صلى الله عليه وسلم عمر ان يخرجهم من المدينة فانزل الله يا ايها النبي اتق الله اي دم على التقوى وقيل معناه اتق الله ولا تنقض العهد الذي بينك وبينهم وقيل الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به امته ولا تطع الكافرين يعني من

اسلم

اهل مكة يعني ابي سفيان وعكرمة والاعور والمنافقين يعني من اهل المدينة عبد الله بن سلول وعبد الله بن سعد وطعمة ان الله كان عليما حكيما فيما دبره لهم واتبع ما يوحى اليك من ربك من وفاء العهد وترك طاعة الكافرين والمنافقين ان الله كان بما تعملون خبيرا وتوكل على الله اي ثق بالله وكل امرك اليه وكفى بالله وكيلا اي حافظا لك وقيل كفيلا برزقك وقوتك وكفى بالله وكيلا قوله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه نزلت في ابي معمر جميل بن معمر الفهري وكان رجلا لبيبا حافظا لما يسمع فقالت قريش ما حفظ ابو معمر هذه الاشياء الا ولهُ قلبان وكان يقول ان لي قلبين اعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد فلما هزم الله المشركين يوم بدر انهزم ابو معمر فيهم فلقيه ابو سفيان واحدى نعليه في يده والاخرى في رجله فقال له يا ابا معمر ما حال الناس فقال انهزموا فقال له فما بال احدى نعليك في يدك والاخرى في رجلك فقال ابو معمر ما شعرت الا انهما في رجلي فعلموا يومئذ انه لو كان له قلبان لما مشى نعله في يده وعن ابي طبيان قال قلنا لابن عباس ارايته قول الله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ما عنى بذلك قال

اي نجلقة قبل ان نخلقهم

قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يصلي فخطر
خطرة فقال المنافقون الذين يصلون معه الا
ترى ان له قلبين قلبا معكم وقلبا معهم فانزل الله
ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه اخرجه الترمذي
وقال حديث حسن قوله خطر خطرة يريد الوسوسة
التي تحصل للانسان في صلاته وقد جاء معنى الاية انه
لما قال لزيد يا ايها الذي صلى الله عليه وسلم اتق الله فكان
امرا بالتقوى فكانه ومن صوبها ان لا يكون في قلبك
تقوى غير الله فان المرء ليس له قلبان حتى يتقي
الله بواحد لها وبالاخر غيره وقيل هذا مثل ضربه
الله تعالى للمظاهر من امرأته ولد المتبنى ولد
غيره فكما لا يكون لرجل قلبان لا يجعلوا ما ان يفعل
باحدهما ما يفعل بالاخر من افعال القلوب فالاخر
فضلة غير محتاج اليه واما ان يفعل بهذا ما
لا يفعل بذاك يؤدي الى اتصاف الجملة بكونه
مريدا كارها عالما جاهلا موقنا شاكا في حالة
واحدة وهما حالتان متنافيان فكذلك لا يكون
امرأة المظاهر أمه حتى تكون له اما ولا يكون
ولد واحد ابن رجلين وهو قوله **وما جعل**
ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم
وصورة الظهار ان يقول الرجل لامرأته انت
علي كظهر امي يقول الله تعالى ما جعل نساءكم اللاتي
تقولون لهن هذا في التحريم كامهاتكم ولكنه منكر

وزور

وزور وفيه كفارة تذكر ان شاء الله تعالى في سورة
المجادلة **وما جعل ادعياءكم** يعني من تتبنوه
ابناءكم وفيه نسخ التبني وذلك ان الرجل كان في
الجاهلية يتبنى الرجل فيجعله كالابن المولود يدعوه
اليه الناس ويرث ميراثه وكان النبي صلى الله عليه وسلم
زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي وتبناه قبل
الوحي واخا بينه وبين حمزة بن عبد المطلب فلما
تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب
بنت جحش وكانت تحت زيد بن حارثة قال
المنافقون تزوج محمد امرأة ابنه وما ونهى الناس
عن ذلك فانزل الله تعالى هذه الاية ونسخ بها
التبني **ذلكم قولكم بافواهكم** يعني لا حقيقة له
يعني قولهم زيد بن محمد صلى الله عليه وسلم وادعاء
الاب لا حقيقة له **والله يقول الحق** اي قوله
الحق **وهو يهدي السبيل** اي يرشد الى السبيل الحق
ادعوهم لابائهم اي الذين ولد ولم فقولوا زيد
ابن حارثة **هو اقسط عند الله** اي اعدل عند
الله ق عن ابن عمر ان زيد بن حارثة مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما كنا ندعوه الا زيد
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل
القرآن ادعوهم لابائهم الى قوله اقسط عند الله فمن
لم يعلم ابا له فهو مولى **فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم** اي فهم اخوانكم
في الدين **ومواليكم** اي كافوا محررين وليسوا

= بينكم اى فسموهم باسماء اخوانكم في الدين
وقيل معنى وموا اليكم اولياءكم في الدين **وليس**
عليكم جناح فيما اخطاتم به اى قبل النهي
فنسبتموه الى غير ابيه **ولكن ما تعمدت قلوبكم**
يعني من دعائهم الى غير ابائهم بعد النهي وقيل
فيما اخطاتم به ان تدعوه لغير ابيه وبعد ظن
انه كذلك **وكان الله غفورا رحيما** ق عن سعد
ابن ابي وقاص وابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه
فالجنة عليه حرام قوله تعالى **النبي اولى بالمؤمنين**
من انفسهم اى من بعضهم لبعض في نفوذ حكمه
عليهم ووجوب طاعته قال ابن عباس يعني
اذا دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ودعتهم
انفسهم الى شئ كانت طاعة النبي صلى الله عليه وسلم
اولى بهم من طاعة انفسهم وهذا صحيح لان
نفوسهم تدعوهم الى ما فيه هلاكهم ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى ما فيه نجاتهم
وقيل هو اولى بهم في الحمل على الجهاد وبذل النفس
دونه وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج
الى الجهاد فيقول قوم نذهب فنستاذن من
اباءنا وامهاتنا فنزلت هذه الاية ق عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما
من مومن الا وانا اولى الناس به في الدنيا

والاخرة

والاخرة اقرءوا ان شئتم النبي اولى بالمومنين من
انفسهم فاي مومن مات وترك مالا فليرثه عصبته من
كانوا ومن ترك دينا او ضياعا فليأتني فانا مولاه
عصبة الميت من يرثه سوى امه فرض مقدر
وقوله او ضياعا هو الاولاد ان كثروا والعيال وجمع
ضايع قوله تعالى **وازواجه امهاتهم** يعني بهم امهات
المومنين في تعظيم الحرمة وتحريم نكاحهن على التابيد
لا في النظر اليهن والخلوة بهن فانه حرام في
حقهن كما في حق الاجانب ولا يقال لبناتهن
من اصوات المومنين ولا اخواتهن واخواتهن
اخوال المومنين وخالاتهن قال ابو عمر
تزوج الزبير اسماء بنت ابي بكر وهي اخت
عايشة ام المومنين ولم يقل هي خالة المومنين
وقيل ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كن امهات
المومنين والمومنات الرجال والنساء جميعا
وقيل لكن امهات الرجال دون النساء بدليل
ما روي عن مسروق ان امراة قالت لعايشة
يا امة فقالت لست لك بام انما امر رجالكم
فاتاه بذلك الا عن الامومة انما هو في تحريم
نكاحهن **واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض**
يعني في الميراث قيل كان المسلمون يتوارثون
بالهجرة وقيل اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس فكان يواخي بين الرجلين فاذا مات

احدهما وورثه الاخر دون عصبته حتى نزلت واولوا
الارحام بعضهم اولى ببعض وقيل فى معنى الاية
لا توارث بين المسلم والكافر ولا بين المهاجر وغير
المهاجرين كتاب الله اى فى حكم الله من المؤمنين
الذين اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم والمهاجرين
والمعنى ان ذوى القرابات بعضهم اولى بميراث
بعض فنسخت هذه الاية الموارثة بالمواخاة
والهجرة وصارت الموارثة بينهم بالقرابة الا ان
تفعلوا الى اوليائكم معروفا بتبنى الوصية
الذين يتولونه من المعاقدين وذلك ان الله
تعالى نسخ التوارث بالحلف والاخاء والهجرة اباح
ان يوصى لمن يتولاه بما اصب من ذلك ماله
وقيل اراد بالمعروف النصرة وحفظ الحرمة
بحق الايمان والهجرة وقيل معناه الا ان توصوا
الى قرابتكم شيئا وان كانوا من غير اهل الايمان
والهجرة كان ذلك اى الذى ذكرت من ان
اولى الارحام بعضهم اولى ببعض فى الكتاب
اى فى اللوح المحفوظ وقيل فى التوراة مسطورا
اى مكتوبا مثبتا قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين
اى على الوفاء بما حملوا وان يصدق بعضهم ببعض
بعض وقيل على ان يعبدوا الله ويدعوا الناس
الى عبادته وينصحوا لقومهم ومنك يعنى يا
محمد ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم

خص

خص هؤلاء الخمسة بالذكر من بين النبيين لانهم
اصحاب الكتب والشرائع واولوا العزم من الرسل وقدم
النبى صلى الله عليه فى الذكر تشريفا له وتفضيلا
كما روى البغوى باسناده الثعلبى عن ابى هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت اول
النبيين فى الخلق واخرهم فى البعث قال قتادة
وذلك قول الله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم
ومنك ومن نوح فبدء به صلى الله عليه وسلم واخذنا
منهم ميثاقا غليظا اى عهدا شديدا على الوفاء
بما حملوا من تبليغ الرسالة ليسأل الصادقين
عن صدقهم يعنى اخذنا ميثاقهم لكى يسأل
الصادقين يعنى النبيين عن تبليغهم الرسالة
والحكمة فى سعيهم مع علمه سبحانه وتعالى انهم صادقون
بتكثيب ما ارسلوا اليهم وقيل ليسأل الصادقين
بافواههم عن صدقهم فى قلوبهم واعد للكافرين
عذابا اليما قول عز وجل يا ايها الذين امنوا
اذكروا نعمة الله عليكم وذلك حين حوصر
المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
ايام الخندق اذ جاءتكم جنود يعنى الاحزاب وهم
قريش وغطفان ويهود قريظة والنضير فارسلنا
عليهم ريحا يعنى الصبا قال عكرمة قالت الجنوب
للشمال ليلة الاحزاب انطلقى بنصر رسول الله

= صلى الله عليه وسلم فقالت الشمال انا الحرة لا تسري
= بالليل وكانت الريح التي ارسلت عليهم الصبا
ق عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وقيل الصبا
ريح فيها روح ما هبت على محزون الا زال حزنه وقوله
تعالى وجنود لم تروها يعني الملائكة ولم تقاتل
الملائكة يومئذ فبعث الله عز وجل تلك الليلة
ريحا باردة فقلعت الاوتاد وقطعت اطناب
الفساطيط واطفأت النيران واكفأت القدور
وحالت بعضها في بعض وكثر تكبير الملائكة في
جوانب عسكرهم حتى كان صيحة كل حي يقول يا بني
فلان اهلم الي فاذا اجتمعوا عنده قال النجاة
النجاة فانهزموا من غير قتال كما بين الله عليهم
من الرعب وكان الله بما تعملون بصيرا ذكر
غزوة الخندق وهي الاحزاب
قال البخاري قال موسى بن عقبة كانت في شوال
سنة اربع من الهجرة روى محمد بن اسحاق عن مشايخه
قال وهذا حديث بعضهم في بعض ان نفرا من
اليهود منهم سلام بن ابي الحقيق وحيي بن اخطب
وكنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وهوذة بن
قيس وابو عمار الوائلي في نفر من بني النضير
ونفر من بني وايل وهم الذين حزبوا الاحزاب على
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا حتى قدموا على
قريش بمكة فدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقالوا

وقالوا سنكون معكم عليه حتى نستأصله فقالت
لهم قريش يا معشر اليهود انكم اهل الكتاب الاول
والعلم بما اصبحنا نختلف فيه ومحمد فدينا خير
ام ديننا قالوا بل دينكم خير من دينه وانتم اولى بالحق
منه فهم الذين قال الله تعالى فيهم الم تر الى الذين
اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت
والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين
آمنوا سبيلا قال فلما قالوا
ذلك لقريش سرهم ما قالوا ونشطوا لما دعوهم
اليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا
على ذلك ثم خرجوا اليهم النفر من اليهود حتى جاءوا
غطفان بن قيس عيلان فدعوهم الى ذلك
واخبروهم انهم سيكونون معهم عليه وان قريشا
قد تابعوهم على ذلك واجابوهم فخرجت قريش
وقائدهم ابو سفيان بن حرب وخرجت غطفان
وقائدهم عيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر
في بني فزارة والحرث بن عوف بن ابي حارثة
المري في بني مرة ومسعر بن رخيلة بن نويرة
ابن طريف في من تابعه من قومه من اشجع فلما سمع
بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما اجتمعوا عليه
من الامر ضرب الخندق على المدينة وكان الذي
اشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق
سلمان الفارسي وكان اول مشهده شهده مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ حر فقال يا رسول الله